جنين في القلب المجروح

شعر

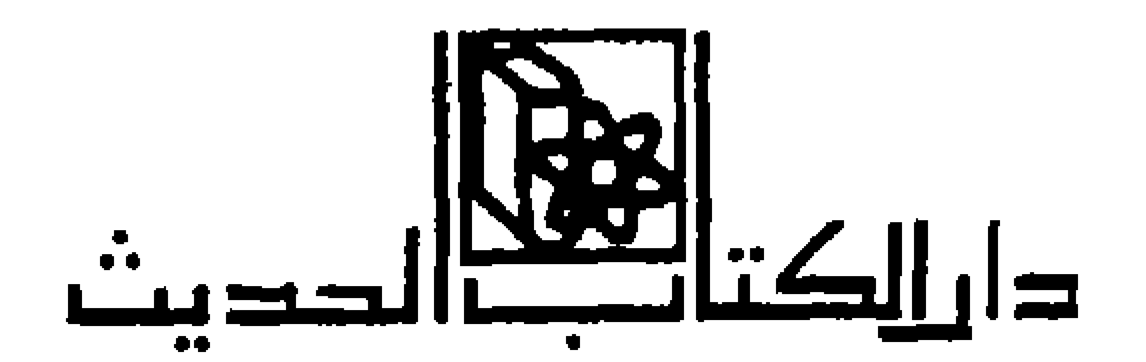
أ.د.م. فتحية الفرارجى



جنين فى القلب المجروح

شـــعر

أ.د.م. فتحية الفرارجى



الفرارجي، فتحية .

جنين فى القلب المجروح : شعر / فتحية الفرارجي

. ـ ط 1. ـ القاهرة: دار الكتاب الحديث ، 2014 .

107 ص ؛ 24 سم .

تدمك 9 589 350 977 978

1- الشعر العربى – تاريخ – العصر الحديث .

أ - العنوان.

811.9

رقم الإيداع 14523 / 2014

1436 هـ / 2015 م



القاهرة	القاهرة ص.ب 7579 البريدي – مدينة نصر –94 شارع عباس العقاد 11762 هاتف رقم : 22752990 (202 00) فاكس رقم : 22752992 (202 00) بريد إلكتروني : dkh_cairo@yahoo.com
الكويت	شارع الهلالي ، برج الصديق ص.ب : 22754 – 13088 الصفاه هاتف رقم 2460634 (965 00) فاكس رقم : 2460628 (965 00) بريد إلكتروني : dkhkuwait@gmail.com
الجزائر	B. P. No 061 – Draria Wilaya d'Alger– Lot C no 34 – Draria Tel&Fax(21)353055 Tel (21) 354105 E-mail dk.hadith@yahoo.fr


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء



إلى صرير قلمى

الذى يدوى بهمساته فى أعماق قلبى

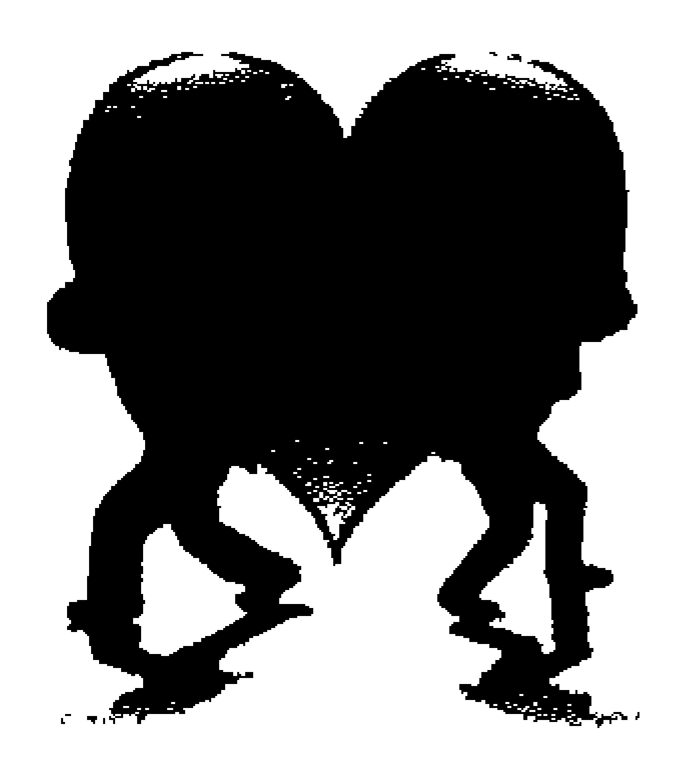
إلى القلب الذى نبض فى أنفاس أحلامى

وحلّق بنسماته فى كيانى

إلى الكنانة المتعطشة فيها الأمانى

حلمها جنينها

قلبها جريحها



باقات شكر وتقدير



الحمد لله مخرج الخبء فى الأرض والسماء

والصلاة والسلام على حبيبى خاتم الرسل والأنبياء

خالص شكرى لأمى التى تمدنى بطاقة من حنانها الفياض لها كل الحب والوفاء

وإلى أبى الذى يدفعنى دائما للأمام ويكرمنى بالدعاء

وإلى أبنائى يسَّر لهم ياربى كل رجاء.

كل الشكر والتقدير للدكتورة الفاضلة/ عزة شبل لتقديمها لهذا الجنين فى قلب مصر المجروح لينبض فى صفحات هذا الكتاب وتدب فيه الروح.

نقديم

د/ عزة شبل محمد

مدرس علوم اللغة بكلية الآداب - جامعة القاهرة

أقدم لك عزيزى القارئ ديوان شعر جديد للشاعرة الدكتورة/ فتحية الفرارجى وعنوانه (جنين فى القلب المجروح)، لقد أصدرت الشاعرة ديوانها الأول (صهيل الخيول وألبابها) يليه ديوانها الثانى (نبض الورود على الثلوج) وكلاهما قد لاقى رواجًا كبيرًا فى الأوساط الأدبية ، واليوم تطل علينا الشاعرة بحسّها المرهف بهذا الديوان الذى حوى سبعًا وثلاثين قصيدة، أخذتنا معها فى تأملات عميقة و رقيقة جسّدت عمق الفكرة، ودفء المشاعر، وأصالة القيمة. فالديوان يعكس روحًا مصرية أصيلة تعايش الأحداث الراهنة من منظور خاص، نطوف معها داخل مصر في سيناء ، ومرسى مطروح ، وطابا . ويرصد لنا الديوان صورة للأحداث السياسية التى تمر بها البلاد والمشكلات الاجتماعية التى يعانى منها المصرى الأصيل فى المدينة . وفى القرية التى برعت الشاعرة فى

رسم صورة لها ، يستطيع الرسام أن يجسدها بفرشاته وألوانه، فيرسم تلك الخطوط والأشكال والرسومات والصور واللوحات البديعة التى انبعثت من الديوان لتخاطب عقل ووجدان القارئ.

ولم تكتفِ الدكتورة فتحية بتصوير المشهد الداخلى للبلاد، بل كانت على وعى بذلك الخيط الذي يربط بين ما يحدث فى بلدنا الحبيبة مصر. وبلدنا الشقيقة سوريا، فراحت في قصيدة (لما الصورة تتحدث فيك يا سوريا) تجسِّد لنا ما يحدث في سوريا من مشاهد مؤلمة. لقد زاوجت الشاعرة بين المشهد الداخلى للبلاد، والمشهد الخارجى. واستطاعت باستدعاء التراث فى شعرها أن تضفى على الديوان قيمًا اجتماعية أصيلة. كما ساهم تعدد الأصوات داخل القصيدة الواحدة فى خلق حوارية مع المتلقى تحثه على التفاعل الإيجابى مع القصائد، خاصة وأنها تطرح – فضلا عن المشهد السياسى- مشكلات مجتمعية عامة كالبطالة، والفقر، والمرض. وتحمل أيضًا وميضًا ينذر ويحذر من كساد الاقتصاد بسبب الغزو الصينى للأسواق المصرية.

أحسست وأنا أقرأ الديوان بروح يوسف إدريس رائد فن القصة القصيرة، وقد عالج من قبل تلك المشكلات الاجتماعية المزمنة التى لم يستطع المجتمع القضاء عليها نهائيًا، ولا أخفى على القارئ

أيضًا أنه بعد قراءة أول قصيدة في الديوان وهى بعنوان (القرآن وخزائن الرحمن) ، مرورًا بآخر قصيدة في الديوان وهى بعنوان (المسجد) – قد طاف خيالى برواية (قنديل أم هاشم) ليحيى حقى ، وهو يجسد فيها فكرة الصراع بين الشرق والغرب، والصراع بين العلم والمعتقد في المجتمعات الشرقية ، بما هيأ لى أن الأعمال الأدبية الرفيعة والمؤثرة على امتداد الزمن تتشظى وتتغلغل داخلنا لتصبح جزءًا من تكويننا الثقافى نعيش معه ونتعايش به.

عزيزى القارئ لن أطيل عليك، بل سأترك لك فرصة الاستمتاع بقراءة هذا الديوان البديع ديوان(جنين فى القلب المجروح) ، مع الشاعرة مرهفة الحس، رقيقة المشاعر، التى استطاعت بذكاء شديد أن ترسم أفكارها بصور جسَّدتها للقارئ، فجعلتنا نرى ونسمع ونتحرك مع كلماتها ونسعد بها.

تحياتى وتهنئتى لها، وأتمنى لك عزيزى القارئ رحلة سعيدة مع هذا الديوان البديع.

مقدمة بقلم الشاعرة

قطفت الورود من أحلى عود

لكل أحبابي فى الوجود

يتلمسون نبض الورود

وعطرها الموعود

فى يوم بعيد.... فى يوم مشهود

طافت فيه الذكرى وغنَّت على العود

على أصداء موج .... تحت سماء ربٍّ الوجود

من نسمات البحر ذى الوجه النضر المفرود

يصول ويجول حولها الفارس المنشود

يدعو .... يبتهل .... ويقول:

****

اللهم اجعلنى من الراسخين فى العلم

ومن أهل الصبر والحلم

أهنأ براحة البال والسلم

وابعد عنى أهل الظلم

فأنت بأوراقى وصفحاتى ملم

****

وأصلّى وأسلّم على الرسول

خير البرية معلم الأصول

د. فتحية الفرارجى

أستاذ مساعد بقسم اللغة الفرنسية

ابنة الدلتا والنيل الخالد

خزائن الرحمن

سألت الله من كنوزه أن يعطينا

فما أثمن عطاءه للسائلين

****

ونحن إلى عرش الرحمن ناظرينا

ومن أسرار أسمائه الحسنى طالبينا

****

سيظل كتاب الله يجمعنا

فهل للعقل أن يسمعنا ؟

وهل للفكر أن يرفعنا ؟

وهل يكون العلم مرجعنا ؟

****

لمّا جمعوا القرآن والمعانى

وتحقق للمسلمين أغلى الأمانى

فى مائة وأربع عشرة سورة

يارب اجعل آياتها فى قلبى محفورة

مكية ومدنية فى كتاب واحد منشورة

سور أسماؤها فى سطورى مذكورة

****

ن والقلم وما يسطرون

نزلت على محمد خير رسول

المزمل ... المدثر فى الغار وجبريل يقول:

****

اقرأ باسم ربك الذى خلق

وما أروع سورة العلق !

وأستهل وأقرأ الفاتحة و البقرة

وآيات تحكى قصص يونس ويوسف

وهود و لقمان

وإبراهيم وطه ونوح

وعطر القرآن فى قلبى يفوح

ومريم ومعجزات الرحمن

والجمعة والدخان

و الزخرف و الكهف

والتغابن والصَّف

والمعارج والبروج والانشقاق

والمجادلة والجاثية والطلاق

****

والطارق والقيامة والقارعة

والحجر والحاقة والواقعة

****

والحشر والشرح والقدر

والفلق والممتحنة والعصر

والضحى والليل والفجر

والبينة والتحريم والنصر

والشمس والنجم والقمر

****

والتكاثر والتكوير والنور

والتوبة والسجدة والطور

والجن والرعد وغافر

والانفطار وفاطر

****

والزمر والروم والأعراف

وص وق و يـــس والأحقاف

****

والمائدة والأنعام والنمل

والفيل والعنكبوت والنحل

****

والنساء والناس و الإسراء

والأحزاب والأنبياء و الشعراء

وسبأ والنبأ و المطففين

والغاشية والكوثر والتين

****

وفصلت والزلزلة والمنافقون

و الشورى والفتح والماعـــون

وعبس والإخلاص والكافـــرون

والأنفال والمؤمنون

****

والأعلى والحج والبلد

والملك وقريش والمسد

****

والصافات والحجرات و الذاريات

والمرسلات و العاديات والنازعات

****

تلكم سور القرآن

وإنه هو الفرقان

فهل من عاقل ينهل من خزائن الرحمن

ويفوز فى الدنيا والآخرة بنعم الإيمان ؟!

تاملات موسيقى العيون

افتح الشباك وتأمل

ودع النور والحب يتسلل

حتى لا يضجر القلب أو يتململ

فالسماء تحنو وتصفو

لمن ينظر إليها ويدنو

والسحاب ليس ببعيد

يهيم بحركته السعيد

يبحث عن متأمل جديد

يهيم بنظره من بعيد

فيصير أميره الوحيد

ينسج بآماله عالما فريدا

عاشقا لحلمه عشقا شديدا

****

فيهمس للرموش بأسرار العيون

و يسمع فيه عزف أوتار السكون

متيم بجمال صور الكون

****

فعجبا لخلية النحل ونشاطها

وفروع النخل وشموخها

وهندسة حبوب الرمان وروعة لونها

****

وعنقود عنب رشيق متناغم الوجدان

وشجرة الزيتون مشكاة الأوطان

وتين أقسم به الرحمن

سيناء اميرة الصحراء

انظر للجبال وكيف صار ظلها

طرحة مغزولة بين الأرض وسمائها

تهيم وتطير على صدر سحابها

تغزل الألوان ويتدلى ثيابها

يحمل فى عنق الشمس فيروزه مشكاتها

تتكشف من ظلمة الليل قسماتها

فتطل بأعين سوداء رمادية رموشها

وينساب السحاب الأبيض حرير عينها

ناصع البياض يغمز للجبال فتنجلى ألوانها

يهمس فيها النبت الأخضر وينادى على حبيبها

ويحكى البنيان عن تاريخها

ويتلألأ الأصفر الذهبى على صدرها

وترصع الرمال وجهها

فتجعل الأرض مرآة لا يخفت بريقها

****

ويضوى الفضى وينير ليلها

ويضم عناق الجبال المسافر على طريقها

وعندما يتهدهد الحبيب على يـــمّــــها

يذوب فى نقاء المياه ويرتوى من جوفها

وحينما يغوص ويتأمل فى بحرها

يرى الجبال فوق الأرض وأسفل مياهها

ويسمع أنشودة السلام وكائنات تتراقص على رملها

وتتمايل الأسماك وتفرد جناحها

تحت الماء وفوقه متناغمة إيقاعها

وتتنزه فى حدائق الشعاب المرجانية بديعة أشكالها

رخوية... صخرية... رقيق غذاؤها

تشد الناظرين واحذر من لمسها

فهى تعرف الطامعين والراغبين فى سلبها

تداوى السرطان بخيار البحر واسفنجها وشعابها

****

تعتصم فيه عروق مرجانها

فى أرض كريمة أحجارها

عالم فى رحم عالم تزعجه أطماع سكانها

سبحانه وهل للبشرية أن تملك تحت الماء أنفاسها ؟!

****

سيناء ! طريقك شريان بلا وريد

يهتف وينادى على الساكن البعيد

أراكِ تبكين على الطفل الوليد

المنفرط من عقد الشمس العتيد

طفلٍ بلا هواء أو...متزل فى البيداء

يعيش فى جحور الفقراء

من أبو زنيمة وجبالها الشقراء

من قال إنك جدب وعراء ؟!

ونداء المولى لموسى دوى فى السماء

****

والسيل يدب نبضه فى الخلاء

فينادى على الحلم ويزلزل البيداء

فيعلو... ويعلو... صوته ويدوى النداء

ويرسم لوحة للنيل المهزوم بين رحى الصحراء

ثقيلة خاوية ... ومدها هاوية

ومياهها عميقة مداوية

تتوج رأسها بالكهرمان

والياقوت والمرجان

وصمت يعزف على الكمان

أروع مقطوعة عبر الزمان

لازورد* البحرين* وخديهما الزبرجد*

سمعت عن اللسان ولازورد البحرين ؟

فى راس البر والمياه على الجنبين

النيل والبحر زبرجد على الخدين

يقبِّلا الوجنتين

****

باليمين نيل لامع ينجلى

وباليسار بحر بموجه ينحنى

وحفيف النخيل يغنى ويعتلى

****

غناء يتمايل مع الهواء العليل

ويتراقص على أوراق النخيل

وشعر سابح طويل... طويل

يناشد الجذر الأصيل

وثمار غزيرة...شفاء للعليل

---

* اللازورد : حجر صاف شفاف أزرق.
* البحرين : النيل والبحر.
* الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر.

صفراء وحمراء وسوداء كالظليل

تتدلى فى أقراط تزيّن عروس النيل

وتطل على الحبيب من قنديل

****

فيلوح النخيل بذراعه حتى بزوغ القمر

وبواخر تغمز للأسماك وتهدهد السهر

وتهمس بعدم الرحيل وإغراق جوازات السفر

سكنت بجوار اللسان ولازورد البحرين

ورد أحمر على الخدين

مطروح وجمال الروح

عجيبة فى شروقها

عجيبة فى غروبها

عجيبة فى حضن أمواجها

عجيبة فى نقاء هوائها

****

الرملة فى بياضها ناصعة كالثلج يارب تحميها

تجرى فيها الحورية وفى غيابها نغنى ليها

فراش للنفس والأمواج تحييها

****

يا جمال الروح ...فى مطروح!

والحب فيها يجوب ويفوح

يهمس للموج من أعلى الصروح

يتهادى فيها الحب ويأتى ويروح

يبحث عن حبيب الروح

يلمس رملتها وبألمه يبوح

يذوّب همه وعذابه المذبوح

****

على شطها حضنتنا الموجة الدافية

وظللتنا بسماها الصافية

وهدهدتنا على رملتها الوافية

لا هى غدّارة ولا بتسحب الأقدام الحافية

بنظرتها الساحرة وبياضها للعليل شافية

****

عقلي بها مسحور

قلبي بها مبهور

سجلتها الأمواج على مرِّ العصور

فى أعلى لوحة منحوتة فى الصخور

فى عنقها حبات لؤلؤ أبيض زينة للصدور

****

تلمع فى عين الحبيب وهى الطيبة

ونظر فى عينيها مرآة للشمس الرفيقة

يتهدهد على رموشها الرقيقة

****

فجمعت الشمس ثيابها المهيبة

من أعلى الأمواج الجيـة

****

وتنسحب الألوان وتشغل التاج فى دقيقة

ويسكن الليل بصمته....

وتتعالى أصوات الأمواج الصديقة

وهمس كالعشيقة

****

غروبها... شراع

يمتد بألف ذراع

مبتسما فى الفضاء

خالد البقاء

مشع بالنقاء

الزمردة ونداء طابا

أيا زمردة البحور!

أيا زمردة الزهور!

غاصت فى رمالك الصافية الطيور

وجلس على شطك القلب مسحور

يتغنى بلمسك مبهور

****

وشطك على البحر تاج

زمردة ألوانك تهيم فيها الأمواج

زمردة أنت و سراج

****

شبّكت رمالك أيديها بأحجار بهية

وعادت طابا عزيزة أبيَّة

****

وشجر الدوم أوراقها سلال

ثماره قوية وأوراقه حبال

سجلت تاريخ ميلادها وورّثتها للأجيال

وعادت طابا وعادت أحلام الرجال

حـام حولـها على ضغة الألحان

حام حولها

غنى لها

وعزف بأوتاره على أنغام قلبها

وأد الدمعة فى مهدها

لما صرخ الألم على صدرها

وطافت الأحلام فى رأسها

وحينها ...وحينها...

سمعته يهمس بحبها

فنظرت إليه وهلّل قلبها

كانت الفرحة أروع حُللها

تعزف وتنشد أروع ألحانها

ويتدفق الحب فى شريانها

فتغنى: طاف الحب حوالينا

ورسم جنينه لياالينا

جنين فى القلب

ها الأم ينبض فى رحمها جنين

وأنا رجل ينبض فى قلبى حنين

ينمو ويكبر من سنين

ماء ضحضاح* غير

تحمل منه ديمة* المرتحلين

****

وينادى وسط الحشد الغفير

يا ساكنة قلبي ووجداني

معى فى روحي وأسفارى

****

أميرة أنت رقيقة راقية

محبة مخلصة سامية

كنا جسدين متجاورين

وصخرتين متلاحمتين

ذرتى ثلج منصهرتين

****

---

* ضحضاح الماء : القريب القعر .
* ديمة : سحابة يدوم مطرها .

باعتنا الليالي وفارقتنا السحب

وطارت قلوبنا وأحرقتها الشهب

ورفرفت أجنحتنا وقصتها الحجب

****

ولما اختبأت الأعاصير فى ثياب الأقمار

وانهمر الرعد والبرق وسط الأمطار

واختلط ضوء الليل بالنهار

وطالت الدلجة وقت الأسحار

****

تصدّعت روح الحبيبة ومَنْ يحيِّ قلبها ؟

وأقتفى أثر أقدامها

وتتراقص الذكرى على أسنان أقلامها

منافسة.....مغارسة

دارت منافسة فى صمت طويل

فى ليل ساهر هزيل وعليل

عليل من كثرة الكلام والملل

جافة أقلامه بلا عمل

****

ليل تنافست فيه أوراق الشجر

مع الريش الأبيض المتساقط وقت السحر

يتطاير ويفترش أهدابه ويغمر السهر

ويتناثر على سيقان الورد ويداعب القدر

****

فى ليل يطول كلامه خائف من العرق

يهجر فيه الأقلام ويسامر الأرق

ولفّت الجدة الأوراق فى طرحتها وكلها شباب

طرحة حرير ملفوفة بحساب

ولملمت ورق الشجر الحزين

تحمله فى نهدها من سنين

وتنادى وسط الحاضرين :

يا أولاد المشربية عالية من سنين

والكتب على رفها المتين

لو هبت ريح ...لو نزل الثلج والأنين

ورق شجركم يغطيكم

وجذوعه أقلام تحميكم

من تحت جدران العلم بيناديكوا

لكن شجاركم يفنيكوا

وتنادى الجدة وسط الحاضرين :

ن ... والقلم وما يسطرون

واقرأوا وبالعلم تسيطرون

ويعلو صوت حفيدها المغبون :

****

دعونى أحلم وأبــنى القصور

رافع رأسى غير منحور

كطائر محنط مدفون

يقطع صراخه فى قلبى المكنون

ويعلو صراخ الجدة :

لعلكم بالأسحار تستغفرون

وبالرحمة والتسامح تتسمون

عجبا لكم... حول الكعبة تلتفون !

وفى برهات تصطفون

وتبهرون بنظامكم العيون

مصر فى القرآن مقر للسكون

وبيوتها مؤذرة من ربِّ الكون

مصر المدينة المتحضرة

بقلوب خير أجناد الأرض عامرة

نقش أجدادها كنوزهم الذاخرة

وسبقوا بتراثهم الصواريخ الكاسرة

الرياضة فى احضان النجيلة

تطاير الرذاذ على النجيلة

وغمرت الأنفاس أحضانها النحيلة

****

ناعمة وخضرة زى الحرير

سندس ومأوى للأسير

تحوم برائحتها حول الماريين

يطوفون حولها مهرولين

****

ويتطاير الرذاذ ويتصبب العرق

وينهمر مهرولا ويهزم الأرق

ويغرد الطائر وقت الغسق

****

ويحلّق فوق المتمرنين

ويشد بمنقاره من الجوار الأنين

ويُمطر بالدموع على المطاردين

مطاردون بالإحباط والكسل

والهزال والمرض زى العسل

تناجى بحيوية فى أحضانِ النجيلة

على الفتاة العربية الأصيلة

من سحر النجيلة أسيرة

طايرة بمشاعرها أميرة

نفسنا نروح المريخ

نفسنا نروح المريخ

ونشم هواء نقى بدون زرنيخ

وفاكهة شهية بعيدة عن الهرمونات والتطبيخ

****

أنت عاقل ولست ناقل

نعم للتغيير بلا تدمير

كلنا أحرار... كلنا ثوار

معا سويا هنكمل المشوار

أنا عارف إن أنا مصرى

مش محتاج أبحث عن أصلى

روحى الجديدة بنتها فى عصرى

****

لما شفت فى فرنسا ثورة الشباب*

حبست نفسى مع الكتاب

ومن وراء أسوار إرادتهم الحديد

---

* ثورة قامت عام 2006 عندما صدر قرار بعدم تعيين الخريجين وخفض سن المعاش.

بكيت وقلت : امتى هنتولد من جديد ؟

أصابتنى الأبابة

وكانت لتلك البلد مهابة

جئنا نبحث عن الإبليز*

هل اختفى يا عزيز

تحت الشمس والمطر ؟

عبَّر مصرى فى غربته وقال:

يا مصرى قامت ثورتك

غطت كنوز الأرض ورينا همتك

إحنا من اليوم بنرسم طريق الأحلام

حلم طاير على أغصان السلام

وإن غفلتم أو سرحتم فى المنام

هيشرد الفرس وتسقط الأقلام

حلمك عملك أملك

أملك سهمك رئيسك فلكك

ثورتك ... ثورتك

---

* الإبليز : الطين الذى يخلفه نهر النيل على وجه الأرض بعد ذهابه.

لو المصرى هيقضيها حكاوى

ويصبح نتاوى وكلمنجاوى

ويستمر يومه على القهاوى

ويتوه بين أطباق الدش الحائر

ويفقد طاقته بدون عامل ثائر

هيختفى القمح من بيته والجرح غائر

غطت الأطباق البيوت

والعقل حائر فى تابوت

****

محتاج جهاز ينقى الهوا

وكمان جهاز يفلتر الدوا

والمـيَّة مليانة حصو ونوا

ومين يفكر ومين نوا ؟!

****

يا مصرى قامت ثورتك

غطت كنوز الأرض ورينا همتك

إحنا من اليوم بنرسم طريق الأحلام

حلم طاير على أغصان السلام

وإن غفلتم أو سرحتم فى المنام

هيشرد الفرس وتسقط الأقلام

انطلق مدفع الإضراب

قامت ثورتنا

اعتصمنا

أضربنا

****

وأجهضنا العمل وطرق بابنا الركود

ورق الأكل الملفوف غالى ومشدود

والتراب يغطي الفكر الموعود

حاجز الأمية شيد أعلى السدود

****

رحت فين يا عِلم ؟

قال أنا نايم على العتب

قلبى حزين وكله غضب

ترك أولادى الجنينة .. وقلبى نضب

والقلم حبره فاضى ومليان غضب

****

صرخ وقال : يا حجارة إنتِ سمعانى؟

اليوم أعيش محاولة وأعود من تانى

قام للأفكار بالتنقيح

وللثقافة بالترويح

وللسطور بالتمشيط والتسريح

وللعقول بالتفتيح

****

قلمى ذو رأس وقدم

ومن كثرة الإضراب انعدم

طموحاته كبيرة

وأفكاره غزيرة

مسرع فى المسيرة

يرسم الوتيرة

يعرف حقوق الأهل والجيرة

همس وقال لى :

بعد صلاة الفجر البركة أكيدة

والثوانى والبركة مديدة

عيد العلم 11 مايو

وكم عَالِمٍ من التكريم نالوا ؟

يا مصرى ! ورقك ذهب طاير على السطح

يهوى ويسقط فى أسفل سفح

****

يا مصرى! إما إنك عجيب

تمد إديك للغريب

بكرم وترحيب

وأخوك جنبك كله مواهب ومَهْرِىْ من التعذيب

غريب...غريب

والله فى وطنه يبحث عن قريب

****

الشباب الموهوب مدفون تحت البروج

والغريب صعد خشبة المسرح من كل فوج

****

يا مصرى ! ابنِ صروح العلم اللامعة

طيبة العلم والسمعة

بيت خبير استشارى

لى وليك يا جارى

منارة للتنوير

فى عصر التغيير

وإنت بدون علم أسير

****

ربما تسأل صديق

فيرحب أو يضيق

والكتاب خير رفيق

طوق نجاة إن كنت غريق

****

لكل معنى غائب يأتى يحييه

فاصغى يا نفسى وتنـــزهى فى معانيه



لما الصورة تتحدث* فيكِ يا سوريا

يارب على قاتل البشر

أرسل عليهم طيرا أبابيل

ترميهم بحجارة من سجيل

واكشف خداع الأقاويل

****

الكلام كله منحور

دم المسلم أمام أخويا المسلم مهدور

لما كنت بشوف اليهودى بيعذب أخاه الإنسان

كنت أصرخ وأبكى وأسأل كلنا خلقنا الرحمن

لكن وسط السطور صار الكلام منحور

زى الطفل الباكى ...بيته كله قبور

دخل أخوه المسلم ويتّمه من شهور

مسك كراسته لاقاها كلها دم

دم الأهل والإخوة ...جرح ما يتلم

* أحداث سوريا .

نصف الشهيد

نصف الشهيد عايش بلا عمل

طار نصه فى الحروب

حسبوا عليه الجنة وصار على أمره مغلوب

واتقفلت واتسمرت الجيوب

ومع الثورة اتلخبطت الصورة

من الشهيد اللى قتل ؟ واللى انقتل ؟

غابت الحقيقة وصارت منثورة

علامات وانتخابات

رحنا ننتخب...

واسمنا فى التاريخ ينكتب

كلنا نفسنا بلدنا تطلع بسرعة الصواريخ

وتلبس أجمل فستان فى التاريخ

الشعب قام

بعد ما طال النيام

ورسم صورة أمام كل الأنام

كلها حضارة ورقى وسلام

صرنا مشاهد حقيقية فى لقطات أرشيفية

****

فى مايو 2012

خرجنا ننتخب واحد من 13 رئيس

16 و17 يونيو مين العريس ؟

البطاقات مطبوعة وسرت الفوبيا

فى الأقلام يا ليلة كوبيا

هو القلم ده حبره فسفورى

شايله ملثم أو لورى

وقلم فرنسي ولا كورى

هيعلم وينقش سطورى

****

انتهت القصة ..

والكل يحلم بقرارات المنصة

****

سيف يقضى بحبره على عصر الخنوع

يا شعب إنت صاحى ولا مخدوع

هتفرح ولا زرعك هترويه الدموع

حبرنا من اليوم صامد يكره الركوع

الركوع للظلم وربط الأصابع والجوع

حبرنا حر عدوه الخضوع

مغموس يمد الجذور والفروع

فى رغيف عيش بالعرق منقوع

تفرح به جدتى

وتزرع بذوره همق

منا اللى مات وكتب على قبره

عاش من أجل السلام

ومات من أجل المبادئ همام

ومنا اللى هيموت وماسك فى إيده لجام

ثورتنا كانت من الأحلام

بهرت عيون العالم حتى المنام

وقفنا على البنزين طابور وصوّتنا على الدستور

وقفنا على البنـــزين طابور

وصوَّتنا على الدستور

السيارات واقفة راسها بتدور

جعانة ...هلكانة

من ضربة الشمس سرحانة

ومفاصلها واقعة وعدمانة

زى الأفارقة فى المجاعات

والبنـــزين فى الجراكن والزجاجات

والمصريين وقفوا فـــى الطابور

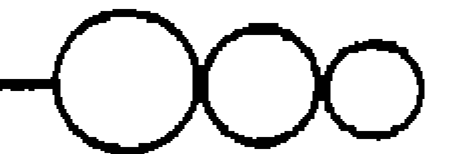
يصوَّتوا على الدستور

من **243** بند

وكله طبقا للقانون

والفهم على الأد

خرج الناقدون



وأهل القانون

والنقد مالى السطور

والحلم مذبوح على الحد

واللجنة متعجبة والعقل مسحور

حلوة رياضة الانتخابات

والتدريب على التصويت والبطاقات

رقمية أو تموينية أهم اللقطات

حضانة ولا حصانة

كدمات ولا لكمات

كلمات ولا ملكات

لا فصيل ولا أصيل

ولا قابيل ولا هابيل

ولا محلول ولا فلول

كلنا مصريون

لا علمانيون ولا ليبراليون

لا تعدى على المنشآت



ولا احتكاك بالقوات

المحكمة الدستورية منارة عالمية

ثق يا مصرى بنفسك واتمسك بالهوية

مصر عالية وغالية وأبيَّة

محطة مصر و قبة اللوتس الذهبية

لما تمشى ومعاك خريطة

ولا تمشى والدنيا زيطة

والتذكرة ممكن تقطعها من ماكينة بسيطة

لكن الناس فضّلت الديكور

كأننا هنعيش فى قصور !

على رصيف قطار سريع

وهواه زى الربيع

والجو فيه هادى وبديع

من غير دوشة اللى بيبيع

أهله ياكلوا جاتوه أو كريب

ويركبوا العربية الجيب

والنعل جديد قوى كريب

بص عبد العال على الرصيف الثانى

وقال : ده شىء عجيب !

القطار مظلوم ومحروم من اللمبة



وسأل نفسه وقال : القبة...؟

هى القبه دى ذهبية ؟

يا خسارتك يا هنية !

ماعرفتيش تشترى لولادك الفقرا حتة حديدة محنية

وتبرد بهية وأولادها طول السفر

والكراسى متأرجحة يغطيها المطر

ومن الزحمة ظهر الابن انحنى وانكسر

****

وفى نص المسافة دخلت المحطة يا بطة

لقيت حمار وقطة

وواحدة شايلة شنطة

****

قالت راح أركب القطار

واسأل يا أحمد ويا عمار

الموضوع مش أسرار

دوَّر على لوحة الانتظار

واسأل بعزة دون انكسار

عن الزمان المختار

عن المكان رحيل القطار

والتذكرة دون إصرار

قبة اللوتس الذهبية

مظلة جميلة لكل فقيرة مصرية

لؤلؤ الحقل وعيدان اللوز المحروق

كنا ناخد الأجازة ونفرح بجمع القطن

اليوم الشجر جف ولا ضلة رلا غصن

كان على راسنا زى الطوق

والنهاردة لؤلؤ الحقل مسروق

راح القطن الأبيض طويل التيلة

ضايعة بذوره وأصبح بلا حيلة

كان عيد للأولاد مع الشمس كل ليلة

يفتح أوراق الرزق للغنى والفقير

والخير فى البيت كان وفير

آه يا قلبى بتروا اللوز الأبيض

وملأ العدو زرعنا تعابين

تنهش فى جسم الصغار بالسم المتين

وفيران تاكل أكلهم ويصبحوا جاعنين

لا قطن يكسيهم ويشغلهم ولا حضن أمين

سرق البخيل البذور وباعها قبل الرحيل



آه يا مصرى بتروا الغلة

واتغرست بدلها العلة

أمطار من سجيل منضود

شعب من الهم مبلوع

ويعزف على العود المفزوع

والإيد متخضبة بحنة أصيلة مصرية

محنية على العود منسية

والرؤوس تحت الطواقى محنية

****

حتى عيدان القصب

سرقوا بذورها والشبك اتنصب

****

كان يروى ويغسل العليل

أكله كمانجة وعزف أصيل

على الكورنيش ..على سطح النيل

ملوخية وذكرى تاريخية

فاكرين زمان لما حرّموا الملوخية

وخرجت أم سحلول

ونادت على زغلول

فلول ...فلول ...كان ليها ذيول

تنهش فينا زى الغول

ونادت على أم الخلول

****

وقالت : هتفرى الصفحات هتلاقى اختلاف

لكن السطور مغزولة بالإتلاف

ارسميها وحطيها على الغلاف

ينهل منها كل رسام بارع شاف

يحلم ويرسم مجلس محلى ومخلى

وكراسى تيفال مجلى

ما يورثهاش نجلى

ذاعت رائحة الملوخية

وطارت على اليابان

فاقت الكباب والطعمية

والأبحاث شغالة فى كل مكان

شهقت بهية فى التألية

والرائحة شاعت وجوعت الآذان

ومن معالم الوجبات المصرية

يلهث على رائحتها الشبعان

تقطف ورقها الصبية

وتشكلها بالمخرطة بإتقان

وتقدمها بابتسامة بهية

على طبق عاشق ولهان

ومين يقطف لها وردة

ويشعرها بالحب والامتنان ؟!

ظلت ساعات ...وساعات

تقطف مئات السيقان

ست أصيلة عصرية

مضحية من زمان

تسلم إيدين المصرية

ست شقيانة ووفية

يتنحت لها تمثال فى كل الميادين

قوية وشجاعة ...كلنا فاكرين

تساند جيرانها ومنهم الناكرين

خلخالى والملاية اللف

خلخالى

خلخال وحدتى

وملايتى ...لفة جدتى

خلخالى كسر أساور غربتى

خلخالى زيّن مشيتى

الملاية السودة والبرقع لفتى

لف شوقى ولهفتى

بحبى لأمى وجدتى

والمنديل أبو أويا

هدية من أبويا

سوس الحجارة

الرشوة منشارها قطّع الحجارة

وأفزعت أصواتها الجارة

شيعت جنازات كثيرة

وانهارت العمارة الأخيرة

كان فيها العريس

والفرح على الفيس

الرشوة منشارها قطّع الحجارة

قطعت أكفان البشر وأتلفت السيارة

هرب من شكلها الكفن وهرع المارة

العمارات مبنية من الكرتون

بنتها شكعة * وتظاهرت بالفنون

لان الحديد ومال

أصله شايل أحمال

ثقيلة مثل الجبال

****

* نوع من الأسماك تتميز بشكلها غير المألوف وقدرتها على بلع كمية كبيرة من الهواء وحين تشعر بالخطر تنتفخ كالكرة لتخيف العدو وتتميز بأنها عالية السمية .

من وراء الأسوار العالية

فى أوج المشاعر السامية

والحفاظ على الروح الغالية

تحول البيت إلى لوحة دامية

****

استيقظ أهل المدينة مذعورين

وخلف الأسوار مختبئين

عن أبناء الجيران باحثين

****

عام يمر خلف عام

وتحول البيت إلى ركام

وصارت الذكرى أوهام

****

وتخرج الشكعة بانتظام

تجمع المال مثل الهمام

وتدفن الشباب فى الأوهام

الهوية المستعارة

عرائس الأطفال شعرها أصفر

و عينها خضراء وخدها أحمر

****

لو نتأمل فيها ..نلاقيها...

دُمية ملامحها غربية

و الطفل العربى ملامحه...أصيلة

ويسأل ابنى فين الهوية ؟

فى التاريخ مطوية ؟

تايهة وسط اللغات الأجنبية

تبحث عن ذاها شرقية ولاّ غربية

لا هى فى وسطنا عايشة ولا حتى فى أغنية

****

متكتفة ... مستنية

عروسة من غير عريس متحنية

غريب حالها....

وخطر بالها

فستان الأجيال الجاية

****

ونسأل نفسها : يا ترى أنا عند أحفادى غالية ؟

أنا فى القرآن باقية ... مش فانية؟

و راحت تسأل القاضى

من يسلب أملاك الماضى ؟

رد وهو مشغول... مش راضى

زمان....

زمان....كان فيه دكان

كان الأدب فيه علم فى كل مكان

****

ولما باع البيت ضاع

و أصبح فريسة للأوجاع

****

واتحشرج صوته في الإذاعة

وأصبح غفير للبضاعة

****

نادت لغتنا على حفيدها وقالت:

لا تدع أحدا يملك ماضيك !

ولا يشترى آثارك ليعاديك

ويكشف غطاء كان يحميك

وبيتا قديما كان يأويك

****

رد الحفيد ... وصوته تايه وسط الضباب:

اليد مجروحه ... ومليانة عتاب

نزف منها الدم ... يا ترى جرحي طاب؟

****

وتنادى لغتنا على أحفادها الشباب

وتجمعهم حول قبلة رب الأرباب

وتدعيهم على الغدا ...على الحصير

ويعلو صوت الورق ...ويدوى فى آذانهم ويطير

وتفوح رائحة الحبر من فرن غطاه طمى حرير

ويحوم دفء الخبز ويحضن الأسارير

****

بعد الثورة... نحتنا حروفنا العربية

على الطرح والعبايات الشرقية

وشنطنا مغزولة بحروف متحنية

اتسجلت فى تاريخ الإنسانية

****

هويتنا... ملامحنا

تنحت صورنا إحنا

نكتب حروفها على لوحنا

ترسم حلمنا وتصير جناحنا

و تلون وجوهنا وأفراحنا

لما تجرى ورا السحاب

لما تجرى ورا الوهم وسط السحاب

تجرى ويترفع الحجاب

تتساقط على أطرافك الشهاب

وينفتح باب ورا باب

باب الحقيقة من غير عتاب

يكشف الجوهر من غير حجاب

****

وينصهر الوهم ويذاب

تصحى ما تلاقيش أحباب

ينطفى الوهم ويسود العتاب

****

ويفوق صحبه من الأسلاب

اللى شدّته وغرقته وسط الكتاب

لكنه فهم من السطور أهم الأسباب

****

وعاش حلمه وحقيقته بانسياب

قدر من يومها يفهم ويميز وسط السحاب

بين اللى بيحبوه واللى بيجرحوه بالسباب

وجعل الخضرة مهده ورفض الانسحاب

****

اشرب النيسكافيه

وصحصح وافهم ازاى وليه ؟

وماذا بعد قراءة الجريدة ؟

الجريدة كل يوم يا ترى أخبارها فريدة ؟

صفحاتها بتلمع وجديدة ؟

****

لكل من يقرأها حبر خاص

ليس منه مناص

لكل قارئ بصمة على صدره ممتلئة بالرصاص

تلف فيها المأكولات بكل إخلاص

زمان كان الجزار يلف فى الورق السميك

ورق سمين وسمباتيك

لفة قديمة أنتيكة من البازار

واليوم رمينا الورق وكان الكيس المختار

واللحمة متعلّقة كلها ميكروبات

كبيرة وصغيرة وفتات

تزين أبواب المحلات

وانتهت صلاحيتها ومكانها سلة المهملات

لبن ينزف فى ضرع دافئ

خرج الطبيب صارخا ولامها

متعجبا على ما فاتها

ومن كان يدرى بحقها

والضروع ممتلئة فى حقلها

تنتـــظر طفلا يرتوى من أرضها

يأخذ جزءا من بعضها ... أو حتى كلها

زهدت فى الحياة... رومانسية قلبها

لكن عمياء واخترق السواد وسلب عمرها

سواد خيانة أبناء الوطن بوَّر أرضها

جفت فيه الليالى كلها

ليت عمرها يعود وتروى الورود أرضها

أرض تفيض بالعيون الدافئة وخلاصها

وقمر سارح سابح فى همساتها

قمر فى ضيائه وليس حجارة تضمها



جرانيت واللا عفاريت تطارد ليلها

ونجم بعيد وما ظنها

قالت حجارة : ولا يكفى فى النجوم ضيها

نجم أو قمر شحيح لحيح

سكنت آمال الوطن بجواره كالضريح

****

يا مصر فستانك لبنى زاهى

وخرزه ودانتيله باهى

أصفر يتلألأ على ضوء الشمس

يحيى الجفون من الأمس

يبحث فى قاع البحر ويزرع شجر

شجر فى عمق البحر ما كان منتظر

صرخ الشاب وقال... اليوم أنا اخترت

واتزينت واتبخترت

لكنك يا بحر علىّ اتكبرت

لا عرفت أثبت زرعى واتحيرت

لا أنا شط ولا مرسى وانفجرت

صدقت إحساسى التايه واقتنعت

****

اقتنعت إن الحقيقة لها أهداب

واللى يمسك طرفها يوصل لمفتاح الباب

ولكن غمامة اللؤم سحابتها مريرة

وإيه يفيد الصياد لو شباكه كبيرة

والرزق مكتوب له على الصخور الثقيلة

****

يا بنت النيل لماذا يجرح فيك من يحاول بناءك ؟

يا هبة الحضاره مد بأيديك الحرة لشبابك

فكم من باحث فى أعماقــــك؟

وكم تاهوا من قبطانك؟

ويصدموا بمن يقطع أرحامك

****

وهم عاشقون لأرضك وترابك

نفسهم ينضموا فى أحضانك

يا مصر همى ولمي جراح فرسانك

وانشليهم من داخل بركانك

نفسهم يغرسوا الخضرة فى أهرامك

****

من مســجد عمرو بن العاص أول قبلة فى ديارك

إلى آخر رملة من البحر الأبيض حتى أسوانك

محلول البطالة

لما جمعوا نتيجة الأولاد فى السلة

واتبعترت منها الغلة

انكسرت فى السلة التحف الثمينة

****

على جدران المينا

ولما حانت لحظة الفراق ....بكت خالتي أمينة

****

وصرخت : حطوا الظروف فى المظروف

وصار الليل تايه من همه مكسوف

****

اشتد ألمه من الجوع

حاسس إن مافيش لحظة رجوع

والجيب خاوى و مقطوع

****

نظر للشاب اللى حلمه إنه يغنى

أصله متعلم و مش محصل فني

اتخرج من الكلية

والأماني رايحة وجاية

****

وسأل : هو البطاله فانية ؟

واهزمها برقصة ثانية ؟

****

ونظر لطفل عينه سرحانة وثابتة

وبحماسها للأنظار لافتة

يردد : أنا طفل عامل فرحتي الوحيدة فى الحياة

آكل وسط أهلى وأحس بالجاه

اتأخرت على شغلي يا ويلاه

مشيت وأنا بارتعش أسأل ربى النجاة

****

قانون العمل ست ساعات

باشقى واسعى وأبات

اتبنت الحواجز والأسوار العالية

وخلفها وأسفلها قلوب خالية

فى أرض ممتلئة بالثعابين والسحالي

ويتوه كل واحد و أين دارى ؟

الدودة الأسية والمياة المنسية

خلى بالك من الترعة يا عبد السلام

أصلها مليانة دود وأغنام

ميتة وسايحة فى الميَّة ولا أجمل حمّام

والأولاد واقفين حواليها يستمتعوا بالاستحمام

وعلى المنبر بينادى بالنظافة الإمام

الميَّة رايحــة للمنازل

شفت المهازل

يغسلوا فيها الملابس والأوانى

والبلهارسيا عايشة تاريخ تانى

ويصرفوا ويحاولوا يعالجوا الأمانى

التاريخ واقف تايه وسط المبانى

ويخبط على باب مين أصله غريب ومش أنانى

يسأل بائع الخضراوات والفكهانى

لكن الرحلة طويلة ومات منها الأغانى

المريض المصرى

الدكتور دخل العيادة

دخل وطلب قهوة زيادة

علّق القميص على الشماعة

وبص مالاقاش ولا ساعة

فتح الراديو وسمع الإذاعة

طلّع سيجارته وأشعل الولاعة

بص على المريض على إنه حتة بتاعة

كشف واتكرَّم بالسماعة

وقال: ياله بالسلامة

اتعجب المريض عجب القيامة !

وقال : إيه اللى عندى أنا دافع فلوس يامه ! !

مال الفم بالضحكة ووضع الكمامة

سكت المريض وطلب منه تقرير

قال : مش عايز كلام كتير

قال: أنا دخلت عيادة ولا ده الغفير !

حتى أعرف إيه اللى عندى وأعرف التفسير

مش كفاية جرح انبارح

قطع الطبيب كليتى وهو سارح

مش عارف إيه ذنبى والألم بارح

دخلت أعمل زايدة وصار جسمى مسارح

يالى رسمت على إيديهم أمالى

بقالى شهور وأنا سهران وسط الأمانى

مستني من شهور والألم طال ليالى

والطبيب فى الساحل الشمالى

لما وصل الطبيب قلت هيريح بالى

كانت الابتسامة عندى علامة

واليوم ألف ملامة

غضب مجنون

فى قلب حنون

يدور الألم والدم يسيل

عصب الضرس حامل جذور جيل

صار الألم فى الراس أجراس و أجراس

واحتضر منها الإحساس

نايم فى فكها ألم حزين

مسكين يجر السنين

وسط أفواج... وأمواج

والصبر أحلى تاج

كسر من حواليه السياج

غاص الألم تحت الرمال

وصغر رغم حجمه الثقيل مثل الجبال

حكاية ضرس

طلعت الدور الرابع

عند الدكتور أتابع

آخر دور والباب حديد

وعلى كرسى ناشف وعنيد

قلت آه يا ضرسى

هناك أنا رحت بنفسى

على الألم أصحى وأمسى

ما قدرتش أعبَّر عن اللى فى نفسى

وقلت هو كارثة اختيار

ومين اللى دلنى على المسار

وألمى نار على نار

اتفجر الدم فى فكى وحلمت بالانتظار

يهرب ويجرى على أقرب مطار

والدكتور العجوز فى ضرسى محتار

مين اللى حفر القناة يا فتاة ؟

مفيش معبر ولا معدية وانذبحت الشاة

لا كلام إنجليزى ولا عربى يا عزيزى

فلك الدكتور محشور

خارج كلامه من الزور

طالع نازل مكسور

قرأت الفاتحة درس ومكتوب

وضرس محسوب

وجاء الطبيب يغطى الألم بفكرة المنظوم

ووقت الانتظار

القلب من الخوف طار

آه لما تشعر بالألم !

واهتز فى إيدك القلم !

العيادة كانت شيك

والطبيب ماسك أدواته رشيق

وممرضات فريق

وقف الحمام على الشجر

ومن الشباك لى نظر

وقت صلاة الفجر والسحر

وقال الشفا من الله

رحيم وعظيم الجاه

أنا رحت ولفيت

وعلى الشط رسيت

والبُشْرى من أهل البيت

ودعيت وصليت

شارع فى قالب مسطرة

من فوق ربوه خضراء

وسماء بيضاء

****

فى سحابة صافية

تحت شجرة عالية

تحت شمس غائبة

إلى ربما تائبة

****

فى نهار ليس بطويل

وهواء عليل

****

ونسمة قصيرة تسللت فى الشرايين

امتلأت الأنف بتراب دفين

سد الأذن بالألم والطنين

****

تعمل إيه وانت واقف محشور

وسط العربيات وهى فى سطور

****

بين الأوتوبيسات وانت لقمة فى الزور

نفسى فى شارع منظم يعمه السرور

نفسى أستنشق هوا يشفى راسي المكسور

الطريق طالع ونازل بين الأكوام منثور

****

جمعوا القمامة ولموها

ومشوا خطوة بخطوة فى الطريق بعثروها

****

هاتف وسلك وتقييدة

والعيشة كلها تأبيدة

فى شنطة رايحة جاية نفسى تبقى جديدة

****

دى محتوياتها كلها أشياء فريدة

نبحث لها عن مفتاح عشان تبقى سعيدة

كفاية غربتها و عيشتها الوحيدة

كفاية شيلها وحطها وآلامها الشديدة.

شيخوخة الشباب

انظر لهذا الشاب عينه غائرة

قسمات وجهه ثائرة

عينه حائرة

بين حروف الأحلام

بين ملامح الكلام

لا يحب الاستسلام

ويعشق السلام

****

شعره أبيض وجلده مشدود

ناضر ومزهر على العود

لكنه على خريطة الزمان مفقود

عمله وسط الزحام موؤود

تطلعت فيه سلمى

مثل العذارى الكلمى

****

سرق الهم من عينه النوم

وسرق نضارة القوم

وعقارب ساعته واقفة اليوم

وملامح شبابه تائهة فى الغرق والعوم

****

حفر الزمان على وجهك قسمات

قسمات شقتها الأزمات

يعلوه موج من السلوان

يختلط فيه ماء الصبا العذب

بملامح الهموم والكذب

****

ينادى الشاب بأعلى صوته :

لدىً جرح غائر

فى قلبى الثائر

فى قلبى الطائر

المتجمد فى السرائر

ملفوف لف الشطائر

واقف مكسوف وحائر

ملهوف والظلم جائر

مين يحرمنا نبنى بيوتنا فى الصحراء ؟!

ونترك الذهب فى العراء

ونغرس سيقان القطارات

تطرح فى المحافظات

تربط شرايين الوادى دون تمزقات

قصور النفس تلوم على النفس تقصيرها

واسهموا يا شباب مصر فى تزهيرها

يا مصرى يا خير جنود الأرض وحصنها

لا تنسى تحقيق حلمك وحلمها

بائع التين الشوكى

بائع التين الشوكى

يكسب ملاليم

قانع وراضى

فيلسوف وحكيم

****

عجوز وتجاعيد وجهه

ترسم شخص عظيم

يفتح التين الشوكى

وكأنه يرسم وردتين

****

صعيدى صبور

يلف الشوارع ويدور

يحكى عن الحب بين الجيران

وزلعة المش اللى كانوا يتقاسموها زمان

كان ينام على باب بيته فى حضن الأمان

اليوم زعلان

من فساد الحواشي ومشية الواشي الجبان

ويردد: ياللى اتربيت على الفضيلة

تعمل إيه لو حاوطتك الرذيلة ؟

ودليل البراءة صار تهمة ووسيلة

ما لك صاحب ولا حيلة

أهل الحقوق

لفوا على رقبتنا مليون طوق

والحق أصبح مشنوق

نفسى يا ناس نفوق

ونلاقى جار موثوق

وقال يا بنتى : احذرى من محترف الكلام

ينـــزِّلوا عليكِ وحى البراءة والإلهام

****

ركّبوا القانون العصا الساحرة

وبائع التين الشوكى عيونه ساهرة

اشترى ابتسامة صينى

كله صيـنى فى صينى

حتى الإبرة يا عينى

يونجن ختنيـخا

سرق كل البذور حتى البطيخة

نسخت الصين رسوم الفراعنة

وتماثيلهم تحاكينى فى مراهنة

وجودة المنتج يا عينى

حسـب وزن الجنيه واليورو

ويلفوا على النفايات ويدوروا

والبنات بيبـــوروا

الصينية تلف على البيوت

وكل الأدوات فى تابوت

وعلى صنية المكسر والمقشر

والمشغولات حد يحمينى

وعروسة صينية هدية

مهرها بطانية

يا أخناتون ....قلمى فى عنقى

يا مينا.... مين يرسم طرقى

كله صينى فى صينى

حتى الابتسامة يا عينى

مشانق المزلقانات

باكتب قصيدتي بخط أحمر ينــــزف دم

حبر ما يجفش من الإهمال يا دى الغم !

18 نوفمبر 2012 حزن أصم

تووووووت ...هرع قطار منفلوط

ضرب على قلوبنا بالسـيوط

طحن عضم الأطفال وكسَّر الخطوط

سيناريو فيلم على شريط مظبوط

من قطار العياط

واتحرق الشباب والعربات

رغيرهم فى قليوب وبدرشين

الإهمال وشم مشين

نحت الغيوم فى الفيوم

تسقط منها المصايب شهور وشهور

وينام عامل المزلقان رغم صراخ الأهالى

يا ناس دم ولادنا غالى !!

رغم البيوت الفقيرة المتكسرة

مبنية وسط الحجارة المتبعثرة

رتّب الأطفال الشنط والكراريس المتسطرة

كأنه محارب هيصارع الدبابات

ويرسم الأحلام ورا سحاب الطيارات

سرق القطار فتات الكراسات

وفرمها تحت العجلات

لا رحم ولاد ولا بنات

كفّن من أسرة 5 بنات

وأسرة ثانية الإخوة والأخوات

صرخ الأطفال وسألوا:

القطار جاى علينا هنموت يا أبلة !!

ونادى الأخ على أخته وقال امسكي إيدى

لكن الإهمال وقضبان القطر حديدى

بكت البنت وقالت: أمي هتبكى علينا

وفراقها صعب علينا

رسمت البيت يا خوى ومالونتوش ؟

ومين يحوش عنى الوحوش

كراستى هتتلون بالدم

والحقْ أختى وابن العم

صرخت سناء وشيماء

وانخلعت راس علاء

ونادت رؤى وأروى وريم

يارب يا رحمن يا رحيم

كان نفسى هناء وفرحة

يلبسوا الفستان وروب التخرج والطرحة

وعماد وفارس وأمل وإدريس

يحلموا بخليفة أو رئيس

مين اللى هيكون حلمنا وريث

كنا هننتخب غلام

رئيس لينا يا سلام

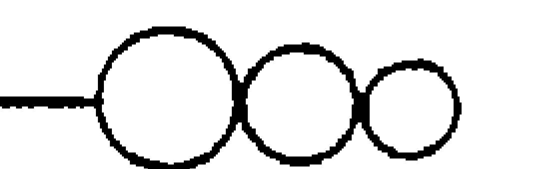
كان حلم أخضر سندسى يا سلام

صرخ الأب وقال : فارقونى ولادى الأربعة

وصراخ ولادى ودموعهم فى ودنى مسمعة

وصرخت الأم وقالت مات الولد وفين الجنين؟

نفسى لما يتولد يبطل يحلم حلم حزين



يا اولادى مزقتلوا فؤادى!

صحيت الصبح مفزوعة

وطرحت راسى منــزوعة

و تيجان قلبى مخلوعة

صرخت بأعلى صوتى : مين اللى ذبح ولادى ؟

لعنة ربى على الخونة والأعادى

ربينا ولادنا مش لينا

وماعدوش من أهالينا

باعوا وطنهم ببلاش

ومصـاص الدم لهاش

فى تابوته وحياة إخواته ماتسواش

مين إنت ؟ ومين اللى سمم لبنك ؟

ومين اللى بعتلو عش ولدك ؟

ومين اللى نسج كفنك ؟

ومين اللى هيحمى بلدك ؟

صحيت من النوم مفزوعة

وطرحت راسي منـــزوعة

وراس ولدى مقطوعة

****

صرخت وصرخت الأمهات

وناس تانية بتضحك وتخبط الكاس

وتبيع الرشاش والآلى

وتصبح تقول : وأنا مالى

صرخت وصرخت الأمهات

وراحت جدتي تمسح الدم من الجوامع والساحات

وتصلى وتدعى وتطيل الركعات

وحلفت بكل ذرة من دم أحفادها بالوعيد والويلات

وصرخت بأعلى صوتها ولمت السلات

****

وقالت : ياخير جنود الأرض

حافظتوا على المال والعرض

ولف الخاين يشكك ويصلى كل فرض

ويدعى عليكو ودعائى ليكو

كفاية دم ولادى الغالى فى حروب طالت ليالى

اتجندوا من 67 وباتوا فى الرمله لنصر 73

وحاورنا وجادلنا على سينا ونصرنا رب العالمين

واليوم طلع جيلنا ووراهم حرامية ونشالين

يسرقوا الحلم من بينا ويمثلوا بجثث الميتين

الدم ما عد له حرمة ولا حرمة للميتين

****

عايزين إيه ؟ ومين اللى يغسلنا من خيانة المفترين ؟

ملوا بالكذب طريقنا يارب طهر المسلمين

ورشقوا حجارة فى جفونا واحنا عليهم سهرانين

وقطعوا المية من زورنا وولادهم عطشانين

وضلموا الصورة واتسرق نورنا وأطفالهم كانوا مخنوقين

من اللى سمم جوفهم ؟ وخلاهم شياطين مأجورين

باعونى وباعوا نفسهم ويا خسارة الخاينين!

صحيت من النوم مفزوعة

وطرحت راسي منـزوعة

وراس ولدى مقطوعة

المسجد

المسجد ساحته منورة

وبالملايكة رحته معطرة

المسجد نظيف ومنير

لا به تماثيل ولا أساطير

ولا صنية عليها شموع

أمامها وعليها تسيل الدموع

تلتف حولها الجموع

وحب الله أعظم ينبوع

لا محتاج حد تتوسط له ولا تعترف له

ولا ألحان لتسجد له

لأنه كله من فضله

فى كل شهورنا تسجد له

محرم وصفر وربيع أول وثانى

وجماد أول وجماد ثانى

ورجب وشعبان ورمضان

وذو القعده وذو الحجة

وغرة شوال

وباب المسجد مفتوح من غير سؤال

والقرآن ما أحلاه لما تنصت له

ربك يحب اللى بيجيله

ومن عطاياه يديله

الفهرس



هذا الديوان

تطل علينا الشاعرة بحسها المرهف بهذا الديوان الذى حوى سبعًا وثلاثين قصيدة، أخذتنا معها فى تأملات عميقة ورقيقة جسدت عمق الفكرة، ودفء المشاعر، وأصالة القيمة. فالديوان يعكس روحًا مصرية أصيلة تعايش الأحداث الراهنة من منظور خاص، نطوف معها داخل مصر في سيناء، ومرسى مطروح، وطابا، ويرصد لنا الديوان صورة للأحداث السياسية التى تمر بها البلاد والمشكلات الاجتماعية التى يعانى منها المصرى الأصيل فى المدينة، وفى القرية التى برعت الشاعرة فى رسم صورة لها، يستطيع الرسام أن يجسدها بفرشاته وألوانه، فيرسم تلك الخطوط والأشكال والرسومات والصور واللوحات البديعة التى انبعثت من الديوان لتخاطب عقل ووجدان القارئ.

مقتطفات عن الشاعرة

- تعمل حاليا أستاذ مساعد بقسم اللغة الفرنسية - كلية التربية - جامعة طنطا.
- عضو بعثة إشراف مشترك فى جامعة السوربون الجديدة باريس- فرنسا تحت إشراف البروفسير H.MITTERAND
- الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من قسم اللغة الفرنسية وآدابها عام 2008.
- باحث مشارك بمعهد النصوص والمخطوطات التابع للمركز الوطنى للبحوث العلمية بفرنسا (UMR 8132 du CNRS - France).
- مدرب مشارك بالمركز القومى لتنمية قدرات هيئة التدريس والقيادات (مركز إقليمى معتمد للمجلس الدولى للمدربين المعتمدين - وزارة التعليم العالى) حتى الآن.
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- المشاركة فى العديد من المؤتمرات والندوات بمصر وفرنسا.

مؤلفات

- صهيل الخيول وألبابها مكتبة الآداب - القاهرة (شعر بالعربية).
- نبض الورود على الثلوج- دار الكتاب الحديث- القاهرة (شعر بالعربية).
- Cours de français دار أبو النصر للطباعة.
- نشر العديد من القصائد باللغة العربية والفرنسية فى الجرائد المصرية وعلى شبكة الانترنت مثل قصيدة عن المدينة الجامعية الدولية بباريس بعنوان Mes pulsations à la cité

تكريم

- الحصول على المركز الأول فى مسابقة إلقاء الشعر التى أقامتها الجمعية المصرية لأساتذة اللغة الفرنسية بالقاهرة والتكريم من جانب سفير فرنسا Patrick Leclerc فى احتفالية الفرانكفونية.
- الحصول على جائزة فى المسابقة الشعرية التى أقامها المركز الثقافى بالقاهرة.
- الحصول على جائزة الجامعة التشجيعية لعام 2014.

تحت الطبع

بالعربية

1 - النيل بين أحضان السين (مذكرات باحثة مصرية فى بعثة فرنسية).

2 - وأغلقت المدينة عينيها (ديوان شعر).

بالفرنسية

Farida et les pluies d'hiver.

Design : Manal khalifa